



نشر موقع "مرآة سوريا" وثيقة مسرية من إدارة المخابرات الجوية التابعة لنظام الأسد تضمنت تحليلً للمشهد الانتخابي التركي وتوصيات محددة بخصوص عملية التصويت القادمة.

وبحسب تاريخ الوثيقة "آذار / مارس 2018"، فإنه قد تم إعدادها بناء على الموعد القديم للانتخابات التركية "2019"، وذلك قبل أن يتخذ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قرار تقديم الانتخابات البرلمانية والرئاسية إلى الرابع والعشرين من شهر حزيران الجاري.

وتضمنت الوثيقة "تخيصاً لـ "مذكرين" متعلقين بالانتخابات التركية، قالت الوثيقة إنه تم إعدادهما بواسطة كل من نضال قبلان والذي كان يعمل سفيراً للنظام في أنقرة قبل قطع العلاقات معها، فيما أعد "المذكورة" الثانية صحي تركي من أصل سوري، يدعى "حسني محلي"، وهو من أشد المناصرين لنظام الأسد والمهاجمين لحكم حزب العدالة والتنمية في تركيا.

واستعرضت الوثيقة الصادرة عن "مكتب الدراسات" التابع للمخابرات الجوية نقاً عن المذكرين جميع القوى السياسية المشاركة في الانتخابات التركية، مع تصنيفها بحسب توجهها والذي لم يغب عنه الطابع "الأسدي"، الذي يصنف مناوئيه بالتطرف الديني أو القومي، فيما صنف القوى التي تدعمه سياسياً بالتقدمية والاعتدال كما فعل مع جميع أحزاب المعارضة التركية.

ووفق وثيقة المخابرات الجوية فإن كلاً من مذكري قبلان ومحلي قد تم رفعهما إلى مكتب بشار الأسد رئيس النظام و"بشرت" الوثيقة بإمكانية هزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزبه في الانتخابات القادمة مقدمة بعض التوصيات:

لا تذهبوا بكثافة إلى الانتخابات البلدية:

نصحت الوثيقة بعدم إقبال ناخبي المعارضة بشكل كثيف على التصويت في الانتخابات البلدية والتي كان من المقرر عقدها في آذار من العام 2019، حيث وبحسب توصيات كل من قبلان ومحلي، فإن فوز حزب أردوغان بتلك الانتخابات سيصبب جمهور أردوغان بفرط ثقة فيما سيستنفر جمهور المعارضة للمشاركة في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والتي كان من

المقرر عقدها في شهر تشرين الثاني من العام نفسه.

استحسنـت الوثـيقـة - بنـاء عـلـى توـصـيـة خـبـيرـي النـظـام - توـحدـتـ المـعـارـضـة عـلـى مـرـشـحـ رـئـاسـيـ واحدـ فـي وـجـهـ أـرـدوـغانـ،ـ الـأـمـرـ الذيـ لمـ يـحدـثـ حـيـثـ رـشـحـتـ المـعـارـضـةـ فـيـمـاـ بـعـدـ عـدـةـ مـرـشـحـينـ يـنـتـمـونـ لـأـحـزـابـهـ الـمـخـتـلـفـةـ.

لتدروا تركيا، دمروا حزب دولت بهتشلي:

أما اللافت في وثيقة المخابرات الجوية، هو أن مقترحات - خبيري النظام - جاءت لأول مرة بطلب استهداف حزب آخر غير حزب العدالة والتنمية الحاكم، حيث أوصت بما وصفته "تمدير" حزب الحركة القومية المعارض الذي يرأسه السياسي التركي المخضرم دولت بهتشلي، والذي قرر التحالف مع أردوغان منذ الاستفتاء الماضي على التعديلات الدستورية، والتي تحول النظام السياسي التركي بموجبها من برلماني إلى رئاسي.

ولتحقيق هذا الهدف دعا الصحفى حسني محلى - بحسب الوثيقة - إلى دعم الحزب "الجيد" المنشق عن حزب الحركة القومية، وذلك بهدف سحب كتلة الناخبين من التصويت لتحالف أردوغان إلى تحالف المعارضة.

وفي هذا السياق حذرت الوثيقة من تحالف من أسمتهم بـ "المتطرفين الاسلاميين والقوميين" في إشارة إلى حزبي العدالة والتنمية والحركة القومية، كما طالبت بالتركيز على الشبيبة القومية، وهو تيار يُعرف بـ "الأولكوجولار" *Ülküçüler* - ، وسحبهم للتصويت للحزب "الجيد"، حيث سيؤدي ذلك بحسب الوثيقة إلى عدة أهداف منها حرمان حزب الحركة القومية من دخول البرلمان وبالتالي خسارة أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وصولاً إلى ما وصفته بـ "إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي".

وبحسب الوثيقة فإن الصحفى حسنى محلى شدد على أن الفوز بالشباب القومى سيحول التيار القومى بأكمله إلى ما وصفه بـ "معسكر القوى الصديقة للجمهورية العربية السورية".

لمن يرى الأسد أن تذهب أصوات الأكاديميين؟

ولم يفت الوثيقة إدراج بعض التوجيهات حول الناخبين الأكراد، حيث اقترح نضال قبلان قيام إيران بدعم حزب السعادة التركي المعارض لأردوغان "حزب ذو توجه إسلامي" في سبيل سحب الشريحة المتدنية من الناخبين الأكراد للتصويت المعاوضة.

أصناف العلامة

أما عن العلويين ذوي الأصول العربية خصوصاً، فقد اقترح الصحفي حسني محلّي ” وهو ذو أصول سنّية ” توجيههم للتصويت لصالح الحزب ”الجيد“ ومرشحه ميرال أكشنير، حيث أسماهم بـ ”أتباع المذهب الجعفري“ وأوصى بعدم تصويتهم كالعادة لصالح حزب الشعب الجمهوري، والذي يسيطر على لحته المركبة سياسياً على بون أترال.

الامارات لم تغب عن التأمين

لم يغب اسم دولة الإمارات العربية المتحدة عن التأمر على تركيا في وثيقة الجوية، حيث لفت نضال قبلان -بحسب الوثيقة- إلى قيام رجال أعمال أوروبيين مقربين من أبو ظبي بدعم المرشحة ميرال أكشنير وحزبيها، مع تقديم قبلان لدراسة مفصلة عن شخصية أكشنر لرأس النظام.

باستعراض وثيقة المخابرات الجوية وما استخلصته من الدراسات المقدمة للنظام، يتبيّن أن مزاج الدوائر المقربة من الأسد والمختصة بالشأن التركي، يركز على دعم الحزب "الجيد" وزعيمته ميرال أكشنير لهزيمة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وذلك بخلاف التوجه التاريخي لنظام الأسد في دعم حزب الشعب الجمهوري المعارض ذو التوجهات الكمالية العلمانية، والذي يسيطر على قراره سياسيون أتراك ينتمون للطائفة العلوية التي دعمت نظام الأسد في حملة إبادته للشعب السوري، وحضرت باستمرار على اللاجئين السوريين في تركيا مع حملات إعلامية مستمرة لتشويه صورتهم ودعوات لا تتوقف من أجل طردتهم من البلاد.

للأسد تأثير في تركيا أكثر مما يتوقعه الساسة الأتراك:

المتابع للدوائر السياسية والإعلامية التركية، يلاحظ أن تلك الدوائر تستهين بشأن الأسد ومخابراته وقدرتها على التأثير في المشهد التركي.

هذه الاستهانة بالأسد ليست قديمة ولها دوافعها السياسية والنفسية حيث يرفض الأتراك بشكل عام أن يكون خصمهم بحجم الأسد، ويشددون على أن أمريكا والدول الكبرى هي من تستهدفهم، فرغم ثبوت إنشاء حافظ الأسد لحزب العمال الكردستاني أحد أخطر خصوم أنقرة، يتجاهل الإعلام التركي حتى اليوم دور الأسد في دعم الانفصاليين الأكراد سواء قبل الثورة السورية أو بعدها.

أما فيما يتعلق بتنظيم الدولة، فقد أثبتت مجريات السنوات السابقة أنه كان أشد حرصاً على استهداف تركيا بالعمليات التفجيرية دون التعرض لنظام الأسد، ضمن لعبة هذه التنظيمات التي يجيد الأسد تحريكها والتي تم إطلاق سراح العديد من قادتها من سجون النظام بعيد انطلاق الثورة السورية.

أما فيما يتعلق بالشأن الحزبي التركي، فلنظام الأسد قدرة كبيرة على التأثير في قرار أكبر الأحزاب المعارضة التركية وهو حزب الشعب الجمهوري والذي يتحكم العلويون المناصرون للأسد في قراره، الأمر الذي يتتجنب الإعلام التركي الخوض به خوفاً من اتهامه بالتعصب المذهبي ضد العلويين.

ومع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية، يبقى الناخب التركي هو صاحب القرار، هذه الانتخابات التي قد يفوق تأثيرها على سوريا ومستقبلها تأثيره على تركيا نفسها.

صورة الوثيقة المسربة:



الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي

ادارة المخابرات الجوية

مكتب الدراسات

الرقم: ١٧٨٥٩ / ١ من ٢

التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨

السيد اللواء جميل حسن مدير إدارة المخابرات الجوية:

بموجب طلب التحقيق والإحاطة رقم / ن ٣٢٥١ / ٢٠١٨/٢/٨ / التاريخ: نرفع لسيادتكم ملخصاً عن مذكرة تقرير الموقف التركي - - حول الانتخابات البلدية والبرلمانية والرئاسية التركية المزعزع عدتها العام القائم والمرفوع عن إلى مقام رئاسة الجمهورية العربية السورية.

المذكرة الأولى من إعداد الدكتور نضال قيلان المفiero السابق للجمهورية العربية السورية في الجمهورية التركية / نسخة عن الأصل مرافق رقم ١ / ، والثانية من إعداد الصحفي السوري حسني محلني والمقيم في تركيا / نسخة عن الأصل مرافق رقم ٢ / .

استعرضت الدراسات في سياق مشابه الجدول الزمني للانتخابات والتي ستقام على مرحلتين، المرحلة الأولى في شهر آذار ٢٠١٩ للتنافس على المجالس البلدية، والمرحلة الثانية في شهر تشرين الثاني ٢٠١٩ للتنافس على البرلمان ونائب رئاسة الجمهورية.

استعرضت الدراسات التحالفات والتوجهات السياسية بين الأحزاب المختلفة حيث اتفقنا على قيام تحالف انتخابي بين حزب أردوغان / العدالة والتنمية - إسلامي متطرف / - وحزب العركة القومية / طوراني متطرف / وحزب حركة الهوى / كردي إسلامي متطرف / وحزب الاتحاد الكبير / قومي متطرف / من جهة، مقابل تحالف عريض يضم كل القوى الصدية للقطر العربي السوري وهي /: حزب الشعب الجمهوري / يساري تقدمي / ، الحزب الجيد / قومي تقدمي / ، حزب الشعب الديمقراطي / كردي أرمني تقدمي / ، حزب السعادة / محافظ معتدل / حزب الوطن يساري تقدمي / ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الشخصيات الثقافية والسياسية والعلمانية المؤثرة في المجتمع التركي.

جميع التصنيفات والاتجاهات السياسية الموضوعة للأحزاب في اليد السابق جاءت بتوافق بين الدراسات مع اقتراح تعميمها على جميع الناخبين الحاملين للنهاية التركية والمتخالجين مع الجمهورية العربية السورية.

اتفق الدراسات على إمكانية هزيمة حزب أردوغان في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية مع إدراج بعض المقترنات التي يجب اتباعها من قبل جبهة المعارضة التقدمية:

يفضل عدم بذلك الكثير من الجهد في الانتخابات البلدية، حيث أن فوز تحالف أردوغان بها سيشعر الناخبين المولين له بالإرتياح مما قد يقلل نسب مشاركتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية بعكس جبهة المعارضة التي سيسنن ناخبوها لتفادي فوز أردوغان - دراسة الصحفي حسني محلني.

اتفق المذكرين على أهمية توحد جبهة المعارضة على مرشح رئاسي واحد ينتهي للوسط في وجه أردوغان / رئيس الحزب الجيد ميرال أشتر / .

مُسَمَّع

الجمهورية العربية السورية

القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة

قيادة القوى الجوية والدفاع الجوي

ادارة المخابرات الجوية

مكتب الدراسات

الرقم: / ١٧٨٥٩ من ٢

التاريخ: ٢٠١٨/٣/٨



- أجمع المذكortان على أهمية تطوير ودعم الحزب الجيد، وذلك بغية تشكيل حزب الحركة القومية، وضرب التحالف الخطير بين المتطرفين الإسلاميين والقوميين.

- أشار الدكتور نضال قيلان إلى وجود تحركات لرجال أعمال وصحفين أوروبيين مقربين من دولة الإمارات العربية المتحدة لدعم الحزب الجيد إعلامياً ومالياً.

- شدد الصحفي حسني محلی على ضرورة تدمير مصداقية حزب الحركة القومية لدى القاعدة الشبابية المعروفة بـ"الأوكجي" باللغة التركية، وقدر نسبة هذه القاعدة بـ٥٪ من مجموع الناخبين، كما أكد على أن هذه الفئة تميل للعمل في الجيش وأجهزة الاستخبارات المختلفة.

- أشار الصحفي حسني محلی إلى أن اثر تدمير حزب الحركة القومية لن يعكش على الانتخابات فحسب، بل سيمتد إلى إضعاف مؤسسات الدولة التركية وتمزيق النسيج الاجتماعي التركي.

- أشار الصحفي حسني محلی إلى أن عدم تمكن حزب الحركة القومية من تخلي الحاجز الانتخابي لدخول البرلمان سينهيه رسميًا، وسينفي التحالف الخطير بين الإسلاميين والقوميين في تركيا، وسينقل القوميين إلى معسكر القوى الصديقة لقطر العربي السوري.

- اتفق المذكortان على ضرورة دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحزب السعادة مادياً لجذب المزيد من الناخبين المحافظين من حزب أردوغان.

- اقترح الدكتور نضال قيلان قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بتحجيم جهود كل من حزبي الشعوب الديمقراطي مع حزب السعادة لجذب المزيد من الناخبين الأكراد ذوي الميول المحافظة.

- اتفق المذكortان على الخفاض نسبة التصويت لحزب الشعب الجمهوري في هذه الانتخابات بسبب مجموعة من السياسات الخاطئة التي مارستها قيادته خلال الفترة السابقة.

- اقترح الصحفي حسني محلی توجيه الناخبين الأتراك ذوي الأصول العربية من أتباع المذهب الجغرافي إلى عدم التصويت لمرشحي حزب الشعب الجمهوري للرئاسة والبرلمان وإنما التصويت لحزب الجيد ومرشحه سوأ للبرلمان أو الرئاسة.

- أدرج الدكتور نضال قيلان في مذكortه شرحاً تفصيلياً للاتجاهات السياسية في ٨١ ولاية تركية وخلص إلى: ترجيح فوز أردوغان وخلفه في الانتخابات البلدية في أغلب الولايات التركية، ونقارب نسب فرص الفوز في الانتخابات الرئاسية بين أردوغان وجبهة القوى المعارض، فيما رجح أن تكون نسبة توزيع مقاعد البرلمان كالتالي: حزب أردوغان ٤٨.٥٪، حزب الشعب الجمهوري ٢٣٪، الحزب الجيد ١٥.٥٪، حزب الشعوب الديمقراطي ١٣٪ ما يعني خسارة أردوغان للأغلبية البرلمانية مع خروج حزب الحركة القومية من البرلمان وعدم تحطيم الحاجز الانتخابي.

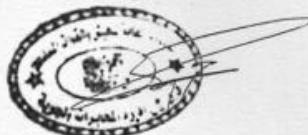
أدرج الدكتور نضال قيلان في مذكortه فصلاً كاملاً عن حياة السياسية التركية ميرال أشتر.

نسخة إلى الأرشيف مع المرفقات

نسخة إلى مكتب الأمن القومي مع المرفقات (٦٨)

مدير مكتب الدراسات

العميد ركن المحامي جهاد نوب



المصادر:

مرأة سوريا